Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحب لدى الشاعر هو امتزاج بالطبيعة، وهو نجوى خائبة وذهول مبهم، حيث يصبح العاشق والمعشوق، ضحية الرغبات المثالية، وتصبح تجارب الحب وأسراره سرابا محضا:

- كم جئتُ أحمل من جراحاتِ الهوى نجـوى يردّدُها الضـمـيـرُ ترنُّما[1]
- سـالت معَ الأملِ الشـهي لتـرتمي في مسمعيك فما غمزَت لها فما
- فخنقتها في خاطري، فتساقطت في أدمـعي فـشـربتـها مـتلعـثـمـا
- لاتحـسـبـيني سـاليـا ان تلمـحي في ناظري هذا الذهول المبـهـمـا
- ان تهـتكي سـر السـراب وجـدته حلمَ الرمال الهاجعات على الظما

والذي لابد من قوله في النهاية، أن تجربة عمر أبي ريشة الشعرية، شكلت اضافة ذات شأن الى الشعر العربي في سورية بحيث لايمكن لأي باحث أن يتجاهل الأثر العميق، الذي تركته هذه التجربة في السياق العام لمنحى تطور الشعر السوري المعاصر وأسبغ على القصيدة الشعرية روحا حضارية، واذا كان الناقد محمود منقذ الهاشمي يرى (ان أبا ريشة لم يكن بشاعر الحب الناضج، ولابالشاعر الذي تسطع رؤيته التاريخية، ولابالشاعر الفيلسوف وانه الشاعر الكئيب ذو النزعة الرومانتيكية الموحية الممتزجة بالعاطفة الجياشة والخيال المُحنّح»[2] فمما لاشك فيه أن في شعره لمحا وومضات من الحب والتأريخ والفلسفة والرومانسية والرمزية وبصرف النظر عن مدى الدقة في تصنيفه الى جانب الكلاسيكين كما فعل فاروق جلال الشريف أو الرومانتيكين كما فعل الهاشمي فالذي لاخلاف عليه هو الأصالة والشاعرية، فعمر أبو ريشة هو قبل كل شيء وبعد كل شيء شاعر، بكل ماتعنيه هذه الكلمة، وهذا حسبه.

---

(١)- الديوان ص/ ٣١٩/

(٢)- محمود منقذ الهاشمي -عمر أبو ريشة فارس الشعر الرومانتي- الموقف الأدبي ص/ ٩٥/